

الشعر العباسي

الاستاذة : بتول حسين حمود مباركي

عضو هيئة التدريس بجامعة جازان، قسم اللغة العربية / أدب ونقد، المملكة العربية السعودية

arishiaa@hotmail.com

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على سمات المجتمع في العصر العباسي ، وإبراز أهم أغراضه الشعرية سواء أكانت تقليدية أو تجديدية .

وقد جاءت هذه الدراسة في مبحثين وهما : المبحث الأول بعنوان : سمات المجتمع في العصر العباسي ، والمبحث الثاني وهو بعنوان : أغراض الشعر العباسي.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها : من أبرز العوامل التي ساهمت في ظهور تيارات شعرية متنوعة ومتناقضة عند بعض الشعراء في العصر العباسي هي : الشعوبية ، تنوع الثقافات واختلاط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب ، ارتبطت التغيرات الجذرية في المجتمع العباسي بالشعر العربي بشكل مباشر لا سيما انتشار اللهو والمجون ، وظهور التباين الطبقي بين أفراد المجتمع العباسي ، كان رثاء المدن من أبرز أغراض الشعر العباسي التجديدية فقد أصاب الشعراء الحزن والألم عندما شاهدوا دمار المدن وخرابها.

الكلمات المفتاحية: العصر العباسي، المجتمع العباسي، الشعر العباسي.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

يعد الشعر العربي المرآة التي تعكس الواقع الحقيقي للحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية ، فقد ارتبط الشعر بالحياة ارتباطا وثيقا، فهو يمثل أفكار الشعراء وتوجهاتهم ، فالشعر العربي يرتبط بالحياة العامة بكل ما تشتمل عليه من بساطة أو تعقيد ، كذلك الشعر في العصر العباسي فقد تأثر بالحياة العامة ، لا سيما أن العصر العباسي امتد لفترة زمنية طويلة تقارب خمسة قرون أي ما بين (١٣٢هـ- ٦٥٦هـ) ، فالعصر العباسي هو العصر الذهبي للحضارة الإسلامية إذ يمثل فترة النضوج في مختلف المجالات لا سيما الأدب والشعر .

فالشعر العباسي يعد المصدر الذي تناول جميع جوانب حياة العرب في تلك الفترات ، فقد اشتمل على أغراض شعرية شتى تجسد العلاقات بين الناس كالرثاء والمدح والهجاء والفخر والغزل ووصف الطبيعة والخمر والمجون واللهو .

وقد ابتدع الشعراء العباسيون المعاني العميقة والغزيرة التي كانت تصدر عن حكمة و أفكار حقيقية نابغة من معاني خالدة ، إضافة إلى ظهور تيارات فكرية ونزعات رسخت في الفكر العربي وامتازت بالتنوع

وفي بعض الأحيان بالتناقض كالزهد والزندقة ، لذلك ارتأيت في هذه الدراسة البحث في سمات المجتمع العباسي والأغراض الشعرية التي ظهرت في تلك الحقبة وجاءت دراستي بعنوان " الشعر العباسي " .

سمات المجتمع في العصر العباسي :

١ - التباين الطبقي : ظهر في العصر العباسي فئتان مختلفتان من الناحية الاجتماعية وهما :

الفئة العامة : ويمثل هذه الطبقة عامة الناس من أرباب الحرف والصناعات والعاملين في المؤسسات العامة والخاصة في الدولة .

الفئة الأرستقراطية : ويمثل هذه الفئة مجتمع الطبقة الحاكمة من موظفي الإدارة المركزية والوزراء والكتاب والحجاب .

فقد شكلت هاتان الفئتان صورة المجتمع في تلك الفترة " صورة الترف ، وما يطوى فيه من مجون ، وصورة الشظف ، وعيشة الكفاف ، وما يطوى فيها من زهد " ^١

٢ - الإسراف على الملذات والمبالغة في ذلك :

^١ شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٧٥ ، ص ٤٣٥

دخلت عادات جديدة على المجتمعات العربية في العصر العباسي نتيجة اختلاط العرب بالأجناس الأخرى لا سيما الفرس ، لذلك تعددت مظاهر الغنى الفاحش للخلفاء والحكام ، وأسرفوا في الإنفاق على ملذاتهم ومتعهم الخاصة إضافة إلى إهمالهم الشديد لعامة الناس .

٣- انتشار اللهو والمجون :

من العوامل التي ساهمت في انتشار المجون كثرة القيان والحواري التي ملأت بهن قصور الخلفاء ، بل تزوج بعض الخلفاء والحكام منهن ، إضافة إلى شيوع شرب الخمر ، وممارسة بعضهم للانحراف في بيوت القيان التي كانت متاحة للجميع .

٤- الشعوبية :

وهي : " نزعة في العصر العباسي تنكر تفضيل العرب على غيرهم ، وتحاول الحط منهم"^١ فقد كان الفرس يتفاخرون بحضارتهم ويحقرون العرب ، ويسخرون منهم ومن طريقة نظمهم للقصائد والوقوف على الأطلال ، فقد بدأت الدعوات بالتمرد على تقاليد القصيدة العربية ومسايرة نظام البيئة الحضارية الحديثة .

٥- اختلاط الأجناس وتنوع الثقافات :

كان لاتساع الرقعة الجغرافية للدولة العباسية إلى الانفتاح على ثقافات متنوعة وتعدد الأجناس.

^١ إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ص ٤٨٤

ومع هذه العوامل السابقة إلا أن الشعر في العصر العباسي كان من أرقى الفنون الأدبية ومن ذلك قول الشكعة عن الشعر في تلك الفترة: " على أن مجتمع العباسية مجتمع - من حيث الشعر - ثري خصب منتج معطاء ، تفاعلت فيه معاني الشعر وموضوعاته وصوره وأساليبه وخياله وشخصه"^١

كان للثقافة الأجنبية أثرا واضحا في الحياة الاجتماعية والأدبية في العصر العباسي ، ومن الثقافات التي كان لها تأثيرا مباشرا على الشعر الثقافة اليونانية والفارسية فقد " طغت موجتها على كثير من نواحي الحياة والتفكير إلا أن العربية كانت أعز من أن تحني رأسها للعواصف الجامحة التي تهدم من صرحها الشاهق ، أو تززع من ثقتها القوية بالنفس ، وظلت كما هي لغة التفكير والأدب وإن سايرت حركة الرقي ، ولم تقف جامدة ضعيفة الإحساس بالحياة"^٢

كان تأثير الثقافة اليونانية من الناحية الفلسفية ، أما الثقافة الفارسية فقد اشتملت على زخرف الألفاظ وتنميقها أي الجانب البديعي في الشعر ، إذ يقول شوقي ضيف : " وحقا أنهم لم يعرفوا شيئا عن الشعر اليوناني ، إذ اقتصرتهم معرفتهم بالثقافة اليونانية على الفلسفة والمنطق ولكن هذه المعرفة أفادوا منها فوائد جلى ، فقد دعم المنطق تفكيرهم ، ووسعت الفلسفة دوائره ، فانصبغ عقل الشعراء بأصباغ من العمق والدقة والتحليل وطرافة التقسيم والبعد في الخيال والتجريد فيه"^٣

^١ مصطفى الشكعة ، الشعر والشعراء في العصر العباسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٨٦م ، ص ٨

^٢ حامد حفني داود ، تاريخ الأدب في العصر العباسي الأول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط٢ ، ١٩٩٣ ، ص ٦٠

^٣ شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، مصر ، ط٨ ، د.ت ، ص ١٣٤

أغراض الشعر العباسي :

المديح :

أبرز ما يميز هذا العصر التطور والتغير الذي طرأ على المجتمع الثقافي فقد اشتمل هذا التطور على جميع مجالات الحياة ، وانعكس بشكل إيجابي على الحياة الأدبية بصورة عامة لا سيما الشعر الذي طرأ التجديد على أغراضه ومنها المديح ، وهو الغرض الذي كان الشعراء يكتفون برسم الصورة الأخلاقية المثالية للممدوح ، أما الشعراء في العصر العباسي فقد لجأوا إلى تجسيم صورة الممدوح وليس رسمها فقط،

بحيث تصبح أشبه بالتماثيل أمام الناس فتكون قدوة لهم ومثال يحتذى به، ويحظى الشعراء بالحمد والثناء في الوقت ذاته^١.

ونظم الشعراء قصائد المديح في الولاة والحكام والسلاطين ورسوموا فيها الصفات المثالية والأخلاق الرفيعة من كرم وشجاعة وعفة وسماحة ، وذهبوا إلى أبعد من ذلك فيما يتعلق بواجبات الخلفاء من الأخذ بالشرعية ووجوب تقوى الله والعدل بين الناس ومن هؤلاء الشعراء :

- أبو العتاهية :

فقد نظم الشاعر أبو العتاهية قصيدة في هارون الرشيد إذ يقول :

وراع يراعي الله في حفظ الأمة يدافع عنها الشر غير رقود

تجافى عن الدنيا وأيقن أنها مفارقة ليست بدار خلود^٢

- علي بن الجهم :

مدح الخليفة المتوكل قائلاً^٣ :

وصاح إبليس بأصحابه حل بنا ما لم نزل نحذر

الردة الأولى ثنى أهلها حزم أبي بكر ولم يكفروا

^١ شوقي ضيف ، العصر العباسي ، ص ١٦٠

^٢ أبو الفرج الأصبهاني ، كتاب الأغاني ، دار الكتب ، مصر ، ١٩٦٩ م ، (٤ / ١٠٦)

^٣ علي بن الجهم ، ديوان علي بن الجهم ، تحقيق : خليل مردم بيك ، دار الآفاق ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٩ ، ص ٧٣

وهذه أنت تلافيتها فعاد ما قد كاد لا يذكر

فاسلم لنا يا خير مستخلف من معشر ما مثلهم معشر

- البحري :

وهو من الشعراء الذين امتدحوا خلافة المتوكل إذ يقول^١:

إن الخلافة لما اهتز منبرها بجعفر أعطيت أقصى أمانها

أبدى التواضع لما نالها دعة عنها ونالته فاختلفت به تيتها

يابن الأباطيح من أرض أباطحها في ذروة المجد أعلى من روابيها

ما ضيع الله في بدو ولا حضر رعية أنت بالإحسان راعيها

الحكمة :

من مميزات العصر العباسي من الناحية الأدبية هو النزوع إلى التجديد ، لا سيما أن المجتمع العباسي انفتح على عدة ثقافات وحضارات كما ذكرنا سابقا الحضارة الفارسية ، اليونانية ، الهندية ، فقد تمازجت الحضارة العربية مع الحضارات الأعجمية وقد انعكس ذلك على الحياة الأدبية ، فبدأ الشعراء يمزجون أشعارهم بالمنطق والفلسفة أمثال بشار بن برد ، أبي نواس ، المتنبي وغيرهم من شعراء العصر العباسي .

^١ البحري ، الديوان ، تحقيق : فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، ص ٧٣

- بشار بن برد :

استخدم بشار بن برد المنطق في شعره ، وذلك في حديثه عن الإيمان بالقضاء والقدر فيقول^١ :

إن الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور أتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله فيما مضى ؟

إلا لأن الخلق يحكم فيهم من لا يرّد ولا يجاوز ما قضى

- أبو فراس الحمداني :

وهو شاعر اشتهر بقصائده المليئة بالحكم والمواعظ ومن ذلك قوله^٢ :

الدهر يومان : ذا ثابت وذا زلل والعيش طعمان ذا صاب وذا غسل

كذا الزمان فما في نعمة بطر للعارفين ولا في نقمة فشل

سعادة المرء في السراء إذا رجحت والعدل أن يتساوى الهم والجذل

- المتنبي :

عرف المتنبي بالحكمة في معظم أشعاره ومن ذلك قوله^٣ :

^١ عمر فروخ ، بشار بن برد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت ، ص ٦٢

^٢ أبو فراس الحمداني ، ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح : فيصل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٤ ، ص ٢٥٦

^٣ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العسكري ، التبيان في شرح الديوان ، ضبطه وصححه ووضع فهرسه : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٧١ م ، ص ٦٧

ما كل ما يتمناه المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وقوله أيضا^١:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

الزهد :

في الوقت الذي انتشر فيه الترف والغنى وشاع المجون وشرب الخمر عند مجموعة من الشعراء الذين انغمسوا في ملذات الحياة أمثال بشار بن برد ، وأبي نواس وغيرهم من الشعراء ، ظهر على النقيض شعراء يدعون إلى الزهد في الحياة ، فقد امتلأت المساجد بالعباد والمصلحين والنسك ، وهذا يؤكد وجود تيارين متضادين وهما " الزهد والمجون " فحركة الزهد لم تكن أقل من حركة المجون ، ويعتقد إن هناك عناصر أجنبية مختلفة شاركت فيها من زهود الهنود ، زهود المسيحية ورهبانها حتى من زهود

المانوية^٢

كان ظهور التيارين في الوقت ذاته نتيجة طبيعية لوجود الترف والثراء في العصر العباسي ويؤكد ذلك أنيس المقدسي بقوله : " في كل عصر وفي كل قطر ، إذا كثرت أسباب الغنى والترف نشأ في المجتمع البشري مجريان متطرفان : الأول مجرى العبث والخلاعة والثاني مجرى الحرص والتكشف "^٣

ومن شعراء الزهد في العصر العباسي :

^١ التبيان في شرح الديوان ، (٣ / ٣٤٥)

^٢ ينظر : شوقي ضيف ، الفن ومذهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١١ ، د.ت ، ص ١١٤

^٣ مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٧٦

- أبو العتاهية :

الذي نظم قصيدة ورفعها إلى بعض الخلفاء يشكو فيها حال الفقراء والجياع فيقول^١ :

من مبلغ عني الإمام

نصائحاً متواليه

إني أرى الأسعار أسعار

الرعية غاليه

وأرى اليتامى والأرامل

في البيوت الخاليه

من للبطون الجائعات

وللجسوم العاريه

- أبو نواس :

أفرد أبو نواس جزءاً من شعره في الزهد والتدين لا سيما في المراحل الأخيرة من حياته إذ يقول^٢ :

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن

فبمن يلوذ ويستجير المجرم

أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعا

فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

- أبو العلاء المعري :

وهو الشاعر الذي انشغل عن ملذات الحياة وكان مثالا للزهد في عصره إذ يقول^٣ :

الحمد لله قد أصبحت في دعة

أرضى القليل ولا أهتم بالقوت

^١ أبو العتاهية ، الديوان ، شرح وتحقيق : شكري فيصل ، بيروت ، ١٩٨٦م ، مجلد ١ ، ص ٥٠٢

^٢ أبو نواس ، ديوانه ، المطبعة العمومية ، القاهرة ، ط ١ ، د.ت ، ص ١٩٩ - ٢٠٠

^٣ أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري ، رسائل أبي العلاء المعري مع شرحها ، منشورات دار القاموس الحديث ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٧٨

وقوله أيضا^١:

فاترك لأهل الملك لذاتهم
فحسبنا الكمأة والأحبل
ونشرب الماء براحاتنا
إن لم يكن ، ما بيننا ، جنبل

الوصف :

يعد الوصف من الموضوعات الشعرية المستقلة والتقليدية في العصر العباسي ، لأنه في هذا العصر اتجه نحو وصف القصور ، ففي العصر الجاهلي اقتصر الوصف على وصف الطبيعة الحية ، أما العباسيون فقد غرقوا في مظاهر الحضارة الجديدة ، فالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي تعرضت لها الحياة في العصر العباسي كان من نتيجتها أن حدثت تحولات مماثلة في عقلية الإنسان العربي وفي فكره وثقافته ، وكان من الطبيعي جدا أن يساير الأدب هذا التطور^٢.

مثل الشعر العباسي صورة جديدة في الشعر العربي ، بل صورة حقيقية فقد كان الشعر العباسي مرآة واقعية لذلك العصر ، فقد سجلت أشعارهم الذكريات المتحررة من القيم الإسلامية ومن الشعراء الذين أبدعوا في الوصف في تلك الفترة :

- الباحثري :

^١ أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري ، لزوم ما لا يلزم ، شرح : نسيم عدي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ ، (٣ / ١٢٣٩)

^٢ ينظر : محمد زكي العشماوي ، موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٧٣

فقد مدح الباحثي المتوكل ووصف قصوره ومن هذه القصور قصر الزو الذي يقول فيه^١ :

أبى يومنا بالزو إلا تحسنا لنا بسماع طيب ومدام
غنينا على قصر يسير بفتية قعود على أرجائه وقيام
تظل البزاة البيض تخطف حولنا جاجئ طير في السماء سوام

- علي بن الجهم :

وقد استخدم الجهم وصف القصور وسيلة للتقرب من الخلفاء ، فقد كان المدح لديه ممزوجا في

وصف القصور ومن ذلك امتداحه للخليفة المتوكل وقصره المسمى بقصر الهاروني إذ يقول^٢ :

وإن أوقدت نارها بالعرا ق ضاء الحجاز سنا نارها
لها شرفات كأن الربيع كساها الرياض بأنوارها
نظمن الفسيفس نظم الحلبي لعوم النساء وأبكارها

- أشجع السلمي :

^١ أبو عبادة البحتري ، ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤ ، ص ٢٠٠١

^٢ أبو الحسين علي بن الجهم السامي ، ديوان علي بن الجهم ، تحقيق : خليل مردم بيك ، منشورات دار الآفاق ، بيروت ، ط ٢ ،

كان للبيئة الحضارية التي نشأ فيها الشاعر أشجع دورا كبيرا في موضوعات شعره لا سيما المدح والوصف ، فهو من الشعراء الذين مزجوا بين المدح والوصف ومن ذلك مدحه للرشيد ووصف قصره في الرقة إذ يقول^١ :

قصر عليه تحية وسلام نثرت عليه جمالها الأيام

فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت للملك فيه سلامة ودوام

قصر سقوف المزن دون سقوفه فيه لأعلام الهدى أعلام

اللهو والمجون :

اشتهر العصر العباسي بأشكال ومظاهر للمجون واللهو، ورغم أن الخلافة في العصر العباسي كانت خلافة إسلامية إلا أن الترف وإسراف الخلفاء والحكام والولاة أموالا طائلة على أنفسهم وحاشيتهم ، فقد سادت الخلافة مظاهر الرفاهية من مال وحب الظهور والاستمتاع بجميع ملذات الحياة ، مستفيدين من خزينة الدولة التي كانت تضم أموالا كثيرة ، إضافة إلى دخول الأجناس المختلفة (الفرس ، الروم ، الأتراك) الذين كان لهم دورا في انتشار اللهو والترف والمجون ، فتأثر الشعراء بهذه الظروف ونظموا أشعارهم في اللهو والخمر والمجون ومنهم :

- أبو نواس :

^١ بنيان خليل الحسون ، أشجع السلمى حياته وشعره ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ٢٥٢

وهو من الشعراء الإباحيين وكان ممن يلتفتت على موائد الشراب وبين يديه الغلمان والقيان فلا يخاف من الحرام^١ وهو الذي قال :

حراما كان أوله حلال فحلّ الحلّ يذهب بالحرام^٢

وقوله بأن خمرته دينه وإله مقدس :

أثنِ على الخمر بآلائها وسمّها أحسن أسمائها^٣

- دعبل بن علي الخزاعي :

وهو شاعر كان يرى بأن متعة الحياة تكون بإكرام الضيف وشرب الخمر ، ومجالسة الندامى ، واللهو مع الفتيات والاستماع إلى الغناء فيقول^٤ :

إنما العيش خلال خمسة حبذا تلك خلالا حبذا

خدمة الضيف ، وكأس لذة ونديم وفتاة وغنا

وإذا فاتتك منها واحد نقص العيش بنقصان الهوى

- أبو الهندي :

^١ محمد سعيد العشماوي ، الخلافة الإسلامية ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م ، ص ١٥٥

^٢ الحسن بن هانئ أبو نواس ، الديوان ، تحقيق وضبط وشرح : أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصر ، ١٩٥٣ م ، ص ٥٧٢

^٣ أبو نواس ، الديوان ، ص ٩٨

^٤ ابن المعتز أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ، طبقات الشعراء ، قدم له وشرحه ووضع فهارسه : د. صلاح الدين الهواري ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤٥

وهو شاعر اشتهر بالخلاعة والمجون والمجاهرة في ذلك إذ يقول^١:

وأبو الهندي في كوى زيان	ثبت الناس على راياتهم
تستحل الخمر فيه والزواني	منزل يزري بمن حلّ به
وقعودي عاكفا في بيت حان	إنما العيش فتاة غادة
عن طلاب الراح والبيض الحسان	أشرب الخمر وأعصي من نهى

- مطيع بن إياس :

وهو منشعراء المجون لا يهتم بالخلافة والأمور الدينية وكان أغلب اهتمامه في المتعة واللذة ، فهو أحب جارياً وكان يراها أحق بالخلافة من المهدي فيقول^٢:

ص من يملكها يحبر	وجوهر درة الغوا
وعينا رشا أحور	لها ثغر حكي الدرّ
لقد زدت على الجوهر	ألا يا جوهر القلب
أولى منك بالمنبر	ولا والله ما المهدي

التطفيل والكدية :

^١ ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص ١٢٦

^٢ غوستاف فون غرو نباوم ، شعراء عباسيون (مطيع بن إياس ، سلم الخاسر ، أبو الشمقمق) ، ترجمة : محمد يوسف نجم ، تحقيق : إحسان عباس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٣٥

ظهر شعر التطفيل والكدية في العصر العباسي بسبب الاختلاف الطبقي وسوء الأحوال الاقتصادية في العصر العباسي واستحواذ فئة معينة على الثروة وعدم إعطاء الفقراء حقهم من أموال الزكاة الواجبة ، فبرز عدد من الشعراء كان لهم مبادئ وأهداف يسعون إلى تحقيقها ومن أبرز هذه الأهداف التطفل على موائد الأغنياء وتأمين لقمة العيش ومن هؤلاء الشعراء :

- أبو عمر القرطبي :

وهو من الشعراء الذين حاولوا إظهار بطولتهم ومغامرتهم في نيل أهدافهم إذ يقول متفاخرا^١ :

فإذا ما رأيت نار عرس أو ختان أو دعوة لصحاب

لم أعرج دون التقحم لا أهرب شتما ووكزة البواب

مستخفا بمن دخلت عليهم غير مستأذن ولا هباب

- عاذر بن شاكر :

وهو من الشعراء الذين يرون أن الرغيف أو الخبز هو رمز للأمان فقد وصف وصفًا تعظيميا إذ

يقول^٢ :

دع عنك رسم الديار ودع صفات القفار

^١ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، بحجة المجالس وشحد الذاهن والهاجس ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، (٢ / ٧٤٤)

^٢ عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي ، طبقات الشعراء ، تحقيق : أحمد عبد الستار فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٧٦ م ، ص ١٢٣

حكته شمس النهار

وصف رغيفا سريا

استتم في الاستدار

أو صورة البدر لما

الكدية :

وهي الطريقة التي عبر بها بعض الشعراء عن أسلوبهم في اكتساب الرزق من خلال الحيلة ، وذلك من

خلال استخدام الأسلوب الهزلي للحصول على ما يريدون ومن شعراء الكدية :

- أبو فرعون الساسي :

وهو من شعراء العصر العباسي فقد نظم أشعارا في وصف هيئته وثيابه وأسلوبه في الكدية إذ

يقول^١ :

معلق الزبيل والجراب

قد غدوت خلق الثياب

أسمع ذات الخدر والحجاب

طبا بدق حلق الأبواب

- الأحنف العكبري :

وهو من شعراء الكدية الذي أكثر في شعره من وصف معاناته وترحاله ولجوءه إلى العيش في البراري

، كما وصف شرابه وطعامه إذ يقول^٢ :

^١ إبراهيم النجار ، شعراء عباسيون منسيون ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، (١ / ٨٥)

^٢ أبو منصور عبد الملك الثعالبي ، يتمية الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،

١٩٨٣ م ، (٣ / ٣٥٧)

ليس الفقير من الدنيا بمنتصف

مشردون حيارى في معاشهم

ونحن في الحر في القيعان كالمهدف

الناس في الحر في خيش وفي نعم

ماء الثلوج وماء المزن في لطف

يسقون في الخيش بالموزون إن عطشوا

شرب الكلاب بلا كوز لمغترف

ونحن نشرب ماء السجل من عطش

الرثاء (رثاء المدن) :

وهو من الأغراض الجديدة في العصر العباسي ، فبدأ الشعراء بنظم القصائد بالمدن الإسلامية التي أصابها الدمار ومثال رثاء مدينة بغداد بعد الصراع الذي دار بين الأمين والمأمون إذ يقول أبو يعقوب الخريمي^١ :

داهية لم تكن تحاذرها

حلت ببغداد وهي آمنة

وأدركت أهلها جرائرها

طالعتها السوء من مطالعه

خاتمة :

نستخلص من هذه الدراسة أبرز النتائج وهي :

- من أبرز العوامل التي ساهمت في ظهور تيارات شعرية متنوعة ومتناقضة عند بعض الشعراء في العصر العباسي هي : الشعوبية ، تنوع الثقافات واختلاط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب .

^١ مصطفي الشكعة ، الشعر والشعراء في العصر العباسي ، ص ٢٥٠

- ارتبطت التغيرات الجذرية في المجتمع العباسي بالشعر العربي بشكل مباشر لا سيما انتشار اللهو والمجون ، وظهور التباين الطبقي بين أفراد المجتمع العباسي .
- كان شعر الحكمة من أبرز مظاهر التجديد في الشعر العباسي فقد برز بقوة عند كل من أبي فراس الحمداني والمتنبي .
- كان المعري وأبا العتاهية من أبرز شعراء الزهد ، أما أبو نواس فقد تميز شعره بالمجون بشكل صريح ، وفي آخر حياته نظم أشعارا في الزهد .
- كان رثاء المدن من أبرز أغراض الشعر العباسي التجديدية فقد أصاب الشعراء الحزن والألم عندما شاهدوا دمار المدن وخرابها .
- ارتبط الاختلاف الطبقي وسوء الأحوال الاقتصادية بشعر التطفل والكدية ارتباطا وثيقا فقد برز العديد من الشعراء الذين يستجدون بأشعارهم للحصول على لقمة العيش .

المصادر والمراجع :

مصطفى الشكعة ، الشعر والشعراء في العصر العباسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٦ ،

الحسن بن هانئ أبو نواس ، الديوان ، تحقيق وضبط وشرح : أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصر ،

١٩٥٣م.

إبراهيم النجار ، شعراء عباسيون منسيون ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ١٩٩٧م .

أبو منصور عبد الملك الثعالبي ، يتمية الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣م.

مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

شوقي ضيف ، الفن ومذهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١١ ، د.ت.

أبو فراس الحمداني ، ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح : فيصل الدويهي ، دار الكتاب العربي ،

بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٤م .

محمد زكي العشماوي ، موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي ، دار النهضة العربية للطباعة

والنشر ، بيروت ، ١٩٨١م .

شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٧٥م .

عمر فروخ ، بشار بن برد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت .

إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

حامد حفني داود ، تاريخ الأدب في العصر العباسي الأول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .

شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، مصر ، ط٨ ، د.ت .

أبو الفرج الأصبهاني ، كتاب الأغاني ، دار الكتب ، مصر ، ١٩٦٩ م .

علي بن الجهم ، ديوان علي بن الجهم ، تحقيق : خليل مردم بيك ، دار الآفاق ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٩ م .

البحثري ، الديوان ، تحقيق : فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .

أبو الحسين علي بن الجهم السامي ، ديوان علي بن الجهم ، تحقيق : خليل مردم بيك ، منشورات دار الآفاق ، بيروت ، ط٢ ، د.ت .

أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في شرح الديوان ، ضبطه وصححه ووضع فهرسه : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٧١ م .

أبو العتاهية ، الديوان ، شرح وتحقيق : شكري فيصل ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

أبو نواس ، ديوانه ، المطبعة العمومية ، القاهرة ، ط١ ، د.ت .

أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري ، رسائل أبي العلاء المعري مع شرحها ، منشورات دار القاموس الحديث ، بيروت ، د.ت.

أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري ، لزوم ما لا يلزم ، شرح : نديم عدي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق، ١٩٨٦ م .

أبو عبادة البحتري ، ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤ م.

بنيان خليل الحسون ، أشجع السلمي حياته وشعره ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، بحجة المجالس وشحد الذاهن والهاجس ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي ، طبقات الشعراء ، تحقيق : أحمد عبد الستار فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٧٦ م .

محمد سعيد العشماوي ، الخلافة الإسلامية ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م.

ابن المعتز أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ، طبقات الشعراء ، قدم له وشرحه ووضع فهرسه : صلاح الدين الهواري ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

غوستاف فون غرو نباوم ، شعراء عباسيون (مطيع بن إياس ، سلم الخاسر ، أبو الشمقمق) ، ترجمة : محمد يوسف نجم ، تحقيق : إحسان عباس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ م .